إن الماء بالمغرب لا يعاني فقط من مشكل التلوث ، بل هناك مشكلة أخرى لا تقل خطورة عن الأولى ، إذ يتعلق الأمر الأمر مباشرة بتبذير مياه الشرب.

ونظرا لكون الماء في متناول سكان المدن ، فغالبا ما يستهلك بكيفية عشوائية وبدون تبصر.

ونظرا لكون الماء في متناول سكان المدن ، فغالبا ما يستهلك بكيفية عشوائية وبدون تبصر ، كما أن بعض الإهمالات تؤدي إلى إتلاف كميات هائلة من الماء وضياعها من جراء رشحه من الصنابير ، ومن حنفيات الحريق ، وسقي المساحات الخضراء...إن التردد على الحمامات العمومية عادة تمليها قواعد النظافة ، لكنه غالبا ، ما يتسبب في ضياع كميات ضخمة من الماء . إن حماما خفيفا يتطلب تقريبا خمسين لترا من الماء ، بينما إذا كان الاستحمام كاملا ، فإنه يتطلب مائتي لتر ، لكن الملاحظ هو أن هاتين الكميتين غالبا ما يتم تجاوزهما بكثير ، كما أن تنظيف الأرض في العديد من المنازل يستهلك ماء غزيرا ، بينما يمكن تحقيق نفس النظافة باستعمال كمية أقل.

إن هذه الإهمالات قد تبدو بدون قيمة ، ولا علاقة لها بالبيئة ، إذا اعتبر كل إهمال على حدة ، وبمعزل عن الآخر ، لكنها إذا جمعت ، وتم تضعيفها بعدد الأشخاص الذين يقترفونها ، فسيظهر ، إذاك بوضوح ، التبذير الهائل الذي يعاني منها الماء الصالح للشرب ، خصوصا أن الكمية الضائعة تختلط بالمياه الوسخة ، ولا يمكن الاستفادة منها ثانية إلا بعد معالجتها.

إن الإنسان يتحمل مسؤولية كبيرة في تبذير الماء ، وخصوصا في وقت أصبحت ندرته شائعة على السواء في الكثير من البلدان النامية والمتقدمة ، فبالنسبة لهذه الأخيرة تعد الصناعة والفلاحة من أهم القطاعات التي تستهلك كميات خيالية من الماء ، وعلى سبيل المثال ، فإن هكتار ذرة واحدا يستهلك ما لا يقل عن عشرين ألف متر مكعب من الماء خلال فترة الإنبات ، بينما يرتفع هذا الحجم إلى أربعين ألف متر مكعب بالنسبة لحقل من أرز.

وإضافة إلى الصناعة والفلاحة ، هناك عوامل أخرى بشرية وبيئية تكون سببا في تبذير المياه ، من بينها : عدم معالجة المياه المستعملة ، والتلوث ، وقطع الغابات والأشجار ، واللامبالاة . ولتوضيح ما لهذا العامل الأخيرمن خطورة ، يمكن الاستشهاد بالتبذير الناتج عن سيلان الماء من العديد من طرادات الماء . لنفترض أن طرادة واحدة تبذر ما حجمه لترا ماء واحدا في الدقيقة ، فستبذر على امتداد الوقت ستين لترا في الساعة ، وألفا وأربعمائة وأربعين لتر في السنة ، أي ما يعادل تقريبا خمسمائة وثمانية عشر مترا مكعبا من الماء. ويكفي القيام بإحصاء للطرادات التي تبذر الماء لإدراك ما يتعرض له هذا الأخير من ضياع و إتلاف . ولقد صدق من قال : ((ما لم يجد الإنسان يوما نفسه في ظروف مأساوية وأليمة ، فلن يعرف حقا قيمة الماء واهميته.))

أحمد الحطاب . السكان والبيئة . التربية السكنية بالمغرب ، الكتاب المرجعي . طبعة 1991 . ص ص : 228 ، 229 ، 230

عتبة القراءة

ملاحظة النص

أ.صاحب النص : احمد الحطاب كاتب مغربي و باحث بكلية علوم التربية

ب.مجال النص : مجال سكاني

ج.الصورة : تتناول الصور في مجملها موضوع علاقة الإنسان بالماء فالصورة الصورة الأولى في الأعلى تجسد مظهر تبذير الماء دون مبالاة لأهميته .والصورتان أسفلها تمثلان مظهر ندرة الماء و حاجة الإنسان إليه مما يوحي بان الحياة لا تكون إلا بالماء كعنصر حيوي فيها.

د.نوعية النص : مقالة تفسيرية

ه العنوان : تبذير الماء

- ✓ تركيبيا : مركب إضافي يتكون من مضاف (تبذير) و مضاف إليه (الماء) و قد يتحول إلى مركب إسنادي (جملة اسمية) بتقدير المبتدأ المحذوف (هذا تبذير الماء)
- ✓ دلاليا : يدل العنوان على فعل غير محمود يمارسه الإنسان على نعمة الماء حيث يعمل على تضييعها غير آبه بخطورة ذلك.

و. بداية النص و نهايته:

- ✓ البداية : تشير إلى مشكلتين لا تقل إحداهما عن الأخرى خطورة و هما التلوث و تبذير الماء.
- ✓ النهاية : أنهى الكاتب مقالته بعبارة ذات مغزى عظيم تحمل ضمنيا الإنسان مسؤولية تبذير الماء من جهة و تربط بين مأساته و نتيجة تعامله السلبي مع الماء.

بناء الفرضية :

انطلاقا من المؤشرات السابقة (الصورة +العنوان +البداية و النهاية) نفترض أن موضوع المقالة يتناول مشكلة تبذير الماء و خطورته.

القراءة التوجيهية

الايضاح اللغوي

- ✓ تبذير : تضييع و هدر.
- ✓ دون تبصر : دون تعقد.
- ✓ هائلة : عظيمة.
- ✓ ندرة : قلة.
- ✓ اللامبالاة : عدم الإكثار و عدم الاهتمام.

المضمون العام : مشكلة تبذير الماء : مظاهرها - عواملها -مخاطرها.

القراءة التحليلية

معجم تبذير الماء.

تبذير مياه الشرب- يستهلك بكيفية عشوائية – الإهمالات – إتلاف كميات هائلة من الماء –ضياع - رشحه من الصنابير – سقي المساحات
الخضراء – التردد على الحمامات – ضياع كميات ضخمة من الماء – تنظيف الأرض في العديد من المنازل يستهلك ماء غزيرا –
الكمية الضائعة تختلط بالمياه الوسخة – اللامبالاة – سيلان الماء ...

وحدات النص ومضامينها

- ✓ مشكلة تبذير الماء لا تقل خطورة من التلوث.
- ✓ مظاهر تبذير الماء في محيطنا.
- ✓ مسؤولية الإنسان المباشرة وغير المباشرة في تبذيرالماء.

ملامح وآليات التفسير في النص.

أ- التمثيل: يقدم الكاتب أمثلة عن الحالات التي يبرز تبذير الماء: الحمامات – الاستحمام – السقي – النظافة...

ب- احصائيات و أرقام: طرادة واحدة – لتر ماء واحد في الدقيقة – ستين لترا في الساعة – ألف و أربعمائة و أربعين اترا في أربع و عشرين ساعة ...

ج-التوكيد: و أمثلته: عن الماء بالمغرب ..– إن التردد على الحمامات...- إن هذه الإهمالات ....

د – لغة النص: ليست كل لغة النص أدبية، بل تتخللها لغة علمية ما دام الموضوع ذو طابع علمي .

القراءة التركيبية

إن ظاهرة تبذير الماء لا تقل خطورة من ظاهرة التلوث ، بل إذا استحضرنا المسؤولية الكبيرة للإنسان في ذلك، فاستعماله للماء بطرق غير متزنة أكثر اتساعا ،و لا تكلفه عناء كبيرا .و لعل ما يؤكد ذلك في المقالة ،تعداد الكاتب لبعض مظاهر الحياة البسيطة التي يعيشها الإنسان في الحياة .يوميات حياته، ناهيك عن عوامل أخرى تساهم في ضياع هذه النعمة التي تمنح كوكبنا